التي انتهى اليها الرئيس السادات ، ولكنه يبعث ايضا على السخرية من اوهامه واوهام الذين ابرموا معه الاتفاق حين تصوروا ان الشعب الفلسطيني سيكف عن الكفاح ٠

ولعلهم لم يسألوا انفسهم ذلك السؤال البسيط : ما الذي سيخسره ابناء الشعب الفلسطيني اذا واصلوا كفاحهم ؟ واذا شددوه ؟ هل سيخافون ان يفقدوا عبوديتهم للواقع الذي فرضه عليهم الرئيس السادات والحكام الاخرون من شاكلته ، ام انهم سيحرمون من المصير الذليل الذي يرسمه لهم الاتفاق الجديد ٠

ثم اليس من المدهش ان الرئيس السادات وهو يدعي انه رجل عصري ومتفهم ويقدم نفسه للعالم على هذا الاساس ، قد قبل اتفاقا من هذا النوع الذي يذكر بالاتفاقات التي كان يفرضها الغزاة المستعمرون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على الاميين الجهلة من شيوخ القبائل البدائية والمشيخات المغرقة في العزلة ٠ وان يقبل لارض الشعب الفلسطيني مصيرا اسوأ من المصير الذي قاومه سلاطين بني عثمان ، وان يعطي لنفسه ليس فقط حق الزام مصر بالتخلي عن نصرة الشعب الفلسطيني ، وليس فقط حق تقديم التنازلات باسم ذلك الشعب ، بل ايضا واجب العمل الى جانب اسرائيل لقهر ذلك الشعب واذلاله وحرمانه من حقوقه الوطنية كافة ٠

والامر بعد كل هذا لم يأت مصادفة ، فطريق التنازلات الذي ابتدأه الرئيس السادات كان من شأنه ان يقود فقط الى مثل هذه النتائج المذلة لمصر ٠ وان يدفعه الى كامب ديفيد وهو في وضع لا يفرض على اصدقائه القدامى والجدد حتى مجرد ان يجاملوه ليستروا ماء الوجه ٠

وقد انتهت مفاوضات كامب ديفيد بتنازلات جديدة قدمها الرئيس انور السادات لكل من الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ٠ وهي تنازلات تناولت امورا تخص المطالب الوطنية المصرية المحضة ، فيما يتعلق بالاراضي المصرية وبتطبيق حقوق السيادة الوطنية عليها ، مقابل اعلان ديماغوغي لفظي عن الاعتراف بحقوق السيادة ، وتناولت امورا اخطر منها تخص ارض الشعب الفلسطيني بتمامها ومستقبله بتمامه ٠

واذا شئنا ان نصف النتائج التي توصل اليها المتفاوضون ، بكلمات موجزة ٠ يصح ان نقول : ان الرئيس المصري قد عقد مع زميله رئيس الوزراء الاسرائيلي صفقة ، ألغى بموجبها كل تعهداته السابقة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، واستهان بصورة فظة بكفاح وتضحيات ومطالب وامال الشعب الفلسطيني وبكفاح وتضحيات ومطالب وآمال الشعب المصري وحركته الوطنية ، التي ناضلت طيلة عشرات العقود جنبا الى جنب مع الشعب الفلسطيني من اجل ضمان حقوقه ٠ وحصل في مقابل ذلك على ترضية تسمح له بأن يقيم وجودا رمزيا للجيش المصري على خمسين كيلو مترا من صحراء سيناء شرقي قناة السويس ، وجودا رمزيا للشرطة المصرية على عشرين كيلو مترا اخرى ، تقوم فيها الشرطة المصرية بواجباتها جنبا الى جنب مع الشرطة الدولية ٠

ولسنا نعرف كيف سيجد المدافعون عن سياسة الرئيس السادات ما يقولون بشأن الاتفاق الذي عقده حول مستقبل صحراء سيناء ، ولكننا نعرف انهم لن يجدوا سوى الكلام السخيف للحديث عن الاتفاق الذي عقده حول مستقبل قضية فلسطين ٠

لقد خطا الرئيس المصري في كامب ديفيد الخطوة الاخيرة في المنحدر الذي ابتدأه منذ وضع نصب عينيه هدف استرضاء اميركا واسرائيل ، وعمل كل ما يلزم من تخريب